26 - محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة أن تهلكوا ناسا مؤمنين بين الكافرين غير عالمين بهم فيصيبكم بذلك مكروه لما كف أيدييكم عنهم وقوله تعالى ليدخل ا في رحمته متعلق بما يدل عليه الجواب المحذوف كأنه قيل عقيبة لكن كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدى الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة بقسميها من يشاء وهم المؤمنون فإنهم كانوا خارجين من الرحمة الدنيوية التي من جملتها الأمن مستضعفين تحت أيدى الكفرة وأما الرحمة الأخروية فهم وإن كانوا غير محرومين منها بالمرة لكنهم كانوا قاصرين في إقامة مراسم العبادة كما ينبغي فتوفيقهم لإقامتها على الوجه الأتم إدخال لهم في الرحمة الأخروية وقد جوز أن يكون من يشاء عبارة عمن رغب في الإسلام من المشركين ويأباه قوله تعالى لو تزيلوا الخ فإن فرض التزيل وترتيب التعذيب عليه يقتضى تحقق الباينة بين الفريقين بالإيمان والكفر قبل التزيل حتما أي لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض وقرىء لو تزايلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما بقتل مقاتلتهم وسبى ذرايهم والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها إذ جعل الذين كفروا منصوب باذكر على المفعولية أو بعذابنا على الظرفية وقيل بمضمر هو احسن ا إليكم وأيا ما كان فوضع الموصول موضع ضميرهم لذمهم بما في حيز الصلة وتعليل الحكم به والجعل إما بمعنى الإلقاء فقوله تعالى في قلوبهم الحمية أى الأنفة والتكبر متعلق به أو بمعنى التصيير فهو متعلق بمحذوف هو مفعول ثان له أى جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم حمية الجاهلية بدل من الحمية أى حمية الملة الجاهلية أو الحمية الناشئة من الجاهلية وقوله تعالى فأنزل ا سكينته على رسوله وعلى المؤمنين على الأول عطف على جعل والمراد تذكير حسن صنيع الرسول صلى ا عله وسلم والمؤمنين بتوفيق ا تعالى وسوء صنيع الكفرة وعلى الثاني على ما يدل عليه الجملة الامتناعية كأنه قيل لم يتزيلوا فلم نعذب فأنزل الخ وعلى الثالث على المضمر تفسير له والسكينة الثبات والوقار يروى أن رسول ا A لما نزل الحديبية بعث قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى ومكرز ابن حفص بن الأحنف عل ان يعرضوا على النبي A أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلى له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال E لعلى رضى ا عنه اكتب بسم ا الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف ما هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول ا أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك رسول ا ما صددناك عن البيت وما قاتلناك أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد ا أهل مكة فقال A اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأبوا ذلك ويبطشوا بهم فأنزل ا السكينة عليهم فتوقروا وحلموا وألزمهم

كلمة التقوى أى كلمة الشهادة او بسم ا الرحمن الرحيم أو محمد رسول ا وقيل كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد والثبات عليه وإضافتها الى التقوى لأنها سبب التقوى وأساسها أو كلمة أهلها وكانوا